مقاربة غير مألوفة بين السياسة والمرأة

د.عماد فوزي شعيبي

● يقول أحدهم: رجل السياسة إذا قال: نعم فإنه يقصد ربما وإذا قال ربما فإنه يقصد لا وإذا قال لا فإنه ليس بسياسي. أما المرأة فإذا قالت: لا فإنها تقصد ربما وإذا قالت: ربما فإنها تعني نعم وإذا قالت نعم فإنها ليست بامرأة

قضيتان أعياني فهمهما وهما: السياسة... والمرأة!.

المقاربة بينهما قد تبدو لمحترف للسياسة نوعاً من (الفذلكة) الشخصية، لكن المسألة ـ معرفياً ـ تتعدى هذا السطح (الأملس) إلى حد بعيد.

فخلافاً عن كون المفردتين أنثويتين! لغةً؛ وهو أمر يثير عند محترف الاشتقاق الحُلمي؛ الفيلسوف الفرنسي جاستون باشلار؛ الكثير من التداعيات التي تستحق الوقوف في غير هذا المقام، فإن فهم السياسة كفهم المرأة يثيران قضية لا تخطر لنا على بال دائماً، نحن الذين امتهنا تناول السياسة بالعموميات (أي بالماكرو بوليتكس)، نتناول قضية فهم التعامل مع المرأة انطلاقاً من عموميات موازية تخضع في كثير من الأحيان "لكليشيهات" تختصر الفهم (الذكوري) للمرأة، وهو فهم فاشل بامتياز تماماً كفهم السياسة بالعموميات؛ إذ أن كلاً من الطريقتين في التعامل مع هذين الشأنين ينطلق من (مرجعية) الذات وهي هنا لا تفهم أن للسياسة كما للمرأة ذاتاً (مختلفة) عنّا.

في شرقنا، أعياني منذ كتبت كتابي "السياسة وفن الحكم"، قبل نحو عشرين عاماً، أن أقنع أقراني ممن امتهنوا السياسة بشكل أو بآخر أن للسياسة لغتها ومحمولاتها، وأن إضفاء لغتنا ومحمولاتنا (أي رغباتنا وقناعاتنا الإيديولوجية والأخلاقية) عليها هو ضرب من العبث، لأن أحداً لا يجب له أن يفرض لغته (أي ذاته) على السياسة وإلاّ لكفّ عن كونه يقارب أو يمارس تلك السياسة من قريب أو من بعيد.

ويتساوى في هذا كل المفكرين السياسيين والإيديولوجيين والدُعاة الأخلاقيين وذوي النوايا الحسنة... وهم كلهم ـ بالتأكيد ـ موضع تقديري واحترامي الإنسانيين، لكن هذا شيء، وتقييم فاعلية أدائهم السياسي شيء آخر!.

تعلمت هذه الحقيقة عبر مسار طويل تأرجح بين ممارسة العمل السياسي وجدانياً وبالنوايا الطيبة، والذي اصطدم ـ لديّ ـ بأنه لا يوصل إلى ممارسة للسياسة، مروراً بقراءة أدبيات الممارسة السياسية، المتهمة في شرقنا ممن يجهلونها أو لا يريدون تعلّم لغة السياسة مكتفين بلغتهم أي بحمولتهم وأمانيهم ورغباتهم ونواياهم (الطيبة)؛ وهي الميكيافيلية البراجماتية والوظيفية والأداتية، وهي قراءة كانت ـ بالتأكيد ـ ثقيلة على شخص مثلي تصوّر السياسة ذاتاً بريئة إلى حد الطهارة(البيوريتانية)، منفلتة على الإرادة النقية الخالصة، لكنني كنت مصراً على التعلم، لأن تجربتي السياسية في مطلع يفاعتي علمتني ـ مبكراً ـ أن الفكر السياسي والنوايا السياسية والإيديولوجيات السياسية والتأملات السياسية... شيء آخر مختلف تماماً عن السياسة، وأن تحوّل السياسة إلى منعوتات (صفات) لكل من الفكر والنوايا والإيديولوجيات والتأملات... لا يعني أكثر من أن الموصوف قد قضم وأكل الصفة وأنه لم يقارب أياً منها بأيّ حال من الأحوال، السياسة.

تضافرت هذه التجربة مع مرحلة علمني فيها رجل سياسة محترف بامتياز في سوريا أن عليّ أن أتعلم اللغة السياسية بنفسي، وكأنه كان يومئ لي بأن السياسة: إما أن تتعلمها بنباهتك وحدك أو ستلفظك بعيداً عنها، ولسان حاله: ليس لديّ مدرسة ابتدائية لتعليم السياسة أو لا وقت لديّ لذلك أو حتى لا ينبغي أن يكون، فإما أن تتعلم وحدك أو أن تدفع الثمن وتغادر حزيناً أو ناقماً أو كارهاً أو مكسوراً... لا فرق، فالمشكلة ـ باختصار ـ أنك لست مؤهلاً للتعلم.

وبعيداً عن سوق تجربتي، فهي خاصة بذاتي ولا يجوز ذكر سياقها إلا باعتباره نموذجاً لسيرورة تعلم لا أكثر، نسوق النتيجة الأهم هنا وهي:

أن للسياسة قواعدها ووسائلها ولغتها وتفاهماتها وإيماءاتها وإيحاءاتها... التي هي (ذات) مختلفة عنا ويجب أن نتعلمها ونمارسها حتى وإن لم تكن لتتساوق مع اعتباراتنا الإيديولوجية أو التأملية... أو حتى الأخلاقية. وعلى المرء منا إما أن يمارسها باحتراف، أو أن يلفظ نفسه ـ قبل أن تلفظه هي بالذات وكلاهما واحد في المآل الأخير بعيداً عنها.

لكن على ممارسها أن يُضفي شيئاً من ذاته عليها. سواء من حيث الحمولة الإيديولوجية أو (الحُلم) أو الأخلاق كي لا تكون ممارستها فجّة فنحن فعلاً ـ لا نستطيع أن نعيش بدون كل ما سبق، ولا بأس من تطعيمها (أي السياسة) بالحمولات السابقة، لكن الأهم ألا يتحوّل الطعم إلى وهم التصور أنه هو السياسة.

والدرس باختصار:

إذاً، لكي تفهم أو تمارس السياسة عليك أن تقرأها وتمارسها بعقل بارد يعترف أن لها لغة خاصة بها، وقواعد لا تفسح لك في المجال إلا أن تلتزم بها، وإلا... الخروج مطروداً أو مطروحا أو... مسفوحاً أو مسحولاً!؟!.

وكي نخفف من وقع هذا الضرب المبرح على الرأس بعقليته السائدة، لا نجد غضاضة في المقاربة مع طريقة فهمنا للمرأة. فنحن نفهمها كذكور ونتعامل معها كذكور ونحكم عليها (كخناشير أيضاً!؟!). ولعل أقصى تجليات سذاجة ذلك أننا لما أردنا أن نكون عادلين قررنا مساواة المرأة بالرجل،ليس بالحقوق والواجبات وهي لا نختلف عليها بالتأكيد، و لكن بالجنس نفسه، فتصورنا في مركزية ذكورية أننا المرجع، والأخطر أننا لم نعرف ولم نتبين أننا بهذا نقضي على المرأة كجنس مغاير نوعاً، لأننا نريد إلحاقها بنا وتنميطها على مقاسنا بينما هي كحقائق تمتلك صفات أخرى غيرنا تماماً، أقله بمقياس الدوافع النبيلة وكي لا ننتقص من التساوي بالحقوق والواجبات.

وكي لا نكرر سذاجة القول التقليدي: إن المرأة مختلفة عن الرجل بمعنى النقص في الإمكانات العقلية... أطحنا ـ عبر النوايا الحسنة ـ بحقيقة أن المرأة مختلفة لأنها كائن آخر، وإن كان هذا لا يستدعي الإقرار بأنها تقل عنه.

بل لأنها تختلف عنه، لا تجوز المقارنة التي تجعل الرجل مرجعية، اللهم إلا إذا كان الهدف من ذلك البحث المقارن للاعتبارات البحثية الأكاديمية، كما فعلت (تيمورا) العالمة البيولوجية في جامعة كندا،التي أقرت في بحثها الذي نشرته في مجلة العلوم الأمريكية مطلع التسعينيات من القرن الماضي، بالاختلاف الجوهري بين الرجل والمرأة دون عقد (النقص) النسوية، التي لا تستقيم مع البحث العلمي، مما يفسح المجال أمام الحديث عن اختلاف بين الجنسين تماماً كما يقول علم النفس كما في علم نفس الفروق الفردية.

المهم في الأمر كي لا يغدو الحديث عن المرأة هنا لا يخدم السياق نفسه الذي يقدم ذاته، في هذا المقال إلاّ باعتباره مدخلاً للمقارنة،يجب أن نذهب ـ للقول بأن فهم المرأة يستدعي فهم ذاتها وطريقتها وأدواتها.. ولا يجوز لكل الاعتبارات الاسقاطية والرغبوية والتأملية... أن تكون وسيلة لفهم كائن يختلف عنا بكل ما تعنيه كلمة الاختلاف من إيجابية وتميز وتمايز معاً.

وعليه، وبالعودة إلى السياسة نقول:

هنالك كائن آخر غيرنا اسمه السياسة، يجب لفهمه أو لممارسته مقاربته تفهماً أو تمثّله في أعماقنا فهماً أو ممارسة، وإلا فإن أحداً لن يعلّم أحداً، لأن الميراث السياسي لم يتحول إلى مدارس بعد، كما هو حال (الإينا الفرنسية مثلاً)، ولأن سياسيينا ليس لهم أن يفتحوا مدارس ابتدائية... للراغبين، كما هو حال: تحالف الراغبين؟!!

* كاتب عربي

٢٦ عاماً من العطاء

محمد الزبيدي

بعد عشرة أيام من الذكرى العاشرة ليوم انتصار الوحدة اليمنية المباركة تحل على بلادنا الذكرى السادسة والعشرين لتسلم الأخ علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية لقيادة البلاد وإذا كان للأشخاص وهم الذين يصنعون التاريخ إيجابيات وسلبيات لأن الكمال المطلق لا يكون إلا لله فإننا ـ والمقام مقام استعراض للإيجابيات ـ لابد وأن نستعرض ابرز الإيجابيات التي تعتبر إنجازاً للقائد خلال الستة والعشرين عاما الماضية وهي على النحو التالي:-

أولاً: لقد تسلم السلطة في وقت كان الوضع فيه مضطرباً وكانت فيه المناطق الوسطى من البلاد غير مستقرة والكل يعلم بذلك فكفر في جمع التوجهات والتيارات المتناقضة وشكل لجنة الحوار الوطني والتي قامت بتحرير مسودة الميثاق الوطني والتي طرحت على جماهير شعبنا لتقول رأيها أو تحذف أو تعدل لتعود المسودة مشفوعة بالملاحظات إلى لجنة الحوار فتصهرها في الميثاق الوطني ،ويعقد المؤتمر التأسيسي الأول للمؤتمر الشعبي العام وتكثف التوعية السياسية للتعريف ببنود وأبواب وفقرات الميثاق الوطني بعد أن أقره المؤتمر التأسيسي والذي كان عدد أعضائه ألف عضو. وفي بداية الثمانينيات قام الأخ الرئيس بتلك الزيارة التاريخية إلى عدن فكان من نتائجها تقريب يوم عودة الوحدة وابطال شحنات التوتر التي كانت تعيشها المناطق الوسطى ،ويمكن القول: أن زيارة عدن الأولى قد مهدت لعودة الوحدة اليمنية تماما كما كان قيام المؤتمر الشعبي العام كذلك بيد أنه قد حصن البلاد من الانقلابات التي كانت تتم بين الفترة والأخرى وللمزيد من الترابط والتوحيد عقد المؤتمر الأولى للمغتربين اليمنيين فكان أحكام الربط بين أبناء اليمن في الداخل والخارج وكل هذه كانت خطوات بناء وحدوي وفي عام ١٩٨٤م حدثت ثلاثة أحداث كان لها تأثيرها في البناء الاقتصادي وهي تتمثل في ترشيد الاستيراد ومنع استيراد الفواكه وافتتاح أو تدشين سد مأرب ومواصلة العمل في التنقيب عن البترول وهذه الثلاثة الأحداث ترتب عليها استزراع الفواكه في بلادنا حتى أصبحت تغطي الأسواق المحلية وتصدر الفوائض في حين أن استخراج الثروة النفطية قد وفر تغطية السوق المحلي وجزءا لا يستهان به من العملات القابلة للتحويل.

ثانياً: لقد كان لابد من الاهتمام بالمحيط العربي والإسلامي والدولي والعمل على توثيق روابط الدولة بهذه الدوائر وبحركة عدم الانحياز فقام الأخ الرئيس بجولات شملت دول الوطن العربي والإسلامي كما مثل المجموعة العربية في قمة عدم الانحياز التي عقدت في العاصمة الهندية في عام ١٩٨٣ حيث ألقى خطاب المجموعة أمام القمة ثم زار موسكو عدة زيارات وتركيا وألمانيا وفرنسا وماليزيا والولايات المتحدة وسنغافوره وغيرها من الدول وفيما يتعلق بالدول العربية والإسلامية شكلت لجان عليا للتعاون السياسي والاقتصادي والتجاري تجتمع بالتبادل دورياً وهذا ما يساعد على تدعيم وتقوية العلاقات علاوة على مشاركة الأخ الرئيس في كل القمم العربية والإسلامية وحركة عدم الانحياز.

ثالثاً:- تحقيق عودة الوحدة اليمنية فإذا كانت الزيارة الأولى لعدن قد هيأت المناخ لعودة الوحدة فإن الزيارة الثانية التي تمت في الثلاثين من نوفمبر من عام ١٩٨٩م قد وضعت الوحدة اليمنية على موضع الزمن المتقارب بعد أن تم توقيع اتفاقية الوحدة ووضع الأسس المتينة ليكون الاجتماع التالي الذي عقد في العاصمة صنعاء في شهر رمضان المبارك قد وضع اللمسات الأخيرة لتحقيق اليوم الموعود .. اليوم التاريخي يوم إعلان إعادة الوحدة يوم الـ ٢٢ من مايو ١٩٩٠م ولأن الله قد أراد وحدة المشطور فقد جاء السابع من يوليو عام ١٩٩٤ ترسيخاً لهذا المنجز العظيم الذي تعمد بالدماء وبه انتصرت ارادة الشعب اليمني.

رابعاً: إذا كان السابع من يوليو قد أنهى المؤامرات على الوحدة فإنه ما كدنا نلتقط الأنفاس حتى اندلعت أزمة حنيش والتي واجهها الأخ الرئيس بصبر وأناة وعقلانية حيث بتت فيها محكمة التحكيم وبعد أن تعهد الطرفان بتنفيذ قرار التحكيم انتهت أزمة حنيش وتم ترسيم الحدود البحرية بين بلادنا وأرتيريا بعد أن كانت قيادتنا السياسية قد فرغت من ترسيم حدودها مع سلطنة عمان ولم يبق سوى حدود البلدين الشقيقين الجمهورية اليمنية والمملكة العربية السعودية فجرى التفاوض على ترسيمها في ضوء مبدا لاضرر ولا ضرار ولأن البلدين العربيين الجارين المسلمين تحكمهما روابط الاخوة والعقيدة والجوار والتأثر والتأثير فقد سارت المفاوضات في ضوء هذه الروح وأفرزت النتائج المرضية والمشمولة بحسن الجوار وبهذا تسلمت بلادنا في الأيام الأخيرة العديد من المواقع من المملكة العربية السعودية ومنها مطار البديع في منطقة الخراخير والذي رفرف عليه العلم علم الجمهورية اليمنية في مكان العلم السعودي وقد تم الاحتفال بهذه المناسبة حيث ألقى رئيسا هيئة اركان حرب القوات المسلحة في البلدين الشقيقين كلمتين انطوتا على معان عميقة تؤكد روح التعاون والإخاء وبذلك استكملت بلادنا حدودها البرية والبحرية وهذه هي أبرز الإنجازات.

واخطباء الجمعة.. قفوا ..؟!

شوقي أحمد الحكيمي

● من النادر أن أستمع إلى خطيب جمعة يحث الناس على البحث العلمي أو الديمقراطية ولن تجد واحداً منهم يصرخ على المنبر أسفا لتخلفنا الشديد في الجوانب العلمية ثم تجدهم يتباكون على هزائمنا وقد أكدت في مقال كتبته قبل أكثر من عام ونصف حقيقة أن ما تحتاجه الأمة الإسلامية لتحرر أراضيها وتواجه به أعداءها بكفاءة إلى جانب الإيمان هو العلم والديمقراطية وأضيف هنا أنه لو امتلكناهما إلى جانب ما نمتلكه من إيمان وروحانية وأخلاقيات فإننا عندها لن نصبح في قوة أوروبا أو أمريكا وانما سنصبح أقوى منهم بكثير لإننا سنمتلك عندئذ الأدوات الكاملة للحضارة بينما هم لا يمتلكون سوى الأدوات المادية لتلك الحضارة وهذا ما أراده منا الإسلام ولكن للأسف فإن المسلمين لا يعبأون مطلقاً بتلك النواقص الخطيرة رغم إدراك الكثير منهم لأهميتها والسبب هو ما غرس في الوعي واللاوعي لدى المسلم من أن احترام الشعائر والروحانيات فقط كاف للحياة الصالحة في الدنيا والآخره هذا ما تولد لدى البعض أما البعض الآخر ففكرته أسوأ من ذلك فالعلم الذي أمر به الله وفضل أصحابه درجات هو العلم الشرعي أما ماسواه فهي علوم دينيويه وكما أفتى قديماً علمها لا ينفع وجهلها لا يضر أما الديمقراطية فإن لم تكن كفر لدى المتشددين من هذا الفريق فهي محاولة لتقليد الكفار واتباع لمناهجهم وخلاصة الفكره لدى هذا الفريق سواء امتلك فتوى بما يقول أولم يمتلك، اننا كمسلمين لا نحتاج إلى سلوك أي طريق سلكه الغرب لإن الإسلام حافل بما تحتاجه المجتمعات لصنع الحضارة وحقيقة أنا معهم أن الإسلام حافل بتلك المقومات التي تجعلنا لا نحتاج إلى أي منهج من الآخرين ولكن إذا كانت بعض المقاصد الكلية أو الجزئية للإسلام غير مفهومه لدى هؤلاء وإذا كانت العديد من المناهج التي اتبعها الغرب هي مناهج اسلامية أساساً أمر بها الإسلام بصورة مباشرة صريحه أو لم يحرمها وتركها للتجريب البشري وكان الغرب بفطرة بعض أفراده أن التقطها ومن ثم سبقونا إليها هل نرفضها فقط للعناد أو للخوف من أن يعتبر ذلك اعترافاً منا أن التعاليم الإسلامية لم تكن كاملة، إن مثل هذا الأمر هو خطيئه كبرى سيعاقبنا الله عليها لإن أخذنا بما هو صحيح مع تمسكنا بهذا الدين في الوقت نفسه يعد تأكيداً أن تلك المناهج هي مناهج إسلامية وأن الاسلام يستوعب كل فكرة سليمه وهذه هي عظمة الإسلام الذي جاء مكملاً لمكارم الأخلاق حتى تلك التي ابتدعها قبل ظهوره كفار عبدوا الاصنام ثم اعتبر أن الحكمة ظالة المسلم أينما وجدها فهو أولى بها فكيف والعلم بكل مجالاته أمر به بأوامر قرآنية صريحه وقاطعه مع ما فعله وقاله عليه الصلاة والسلام بهذا الشأن أما الديمقراطية وحرية الفكر أمرنا بهما بأوامر قرآنية ونبويه أيضاً ومع ذلك يكفي لتصبح تلك الجوانب اسلامية وشرعية أن لا تحرم ومن ثم وما دام قد ظهر أن فيها منفعة وصلاحاً وقوة فإن عدم الأخذ بها هو الحرام بعينه مثل ذلك مثل الدواء الذي لا يكون الشفاء لمريض ما إلا به فإنه يعد إهلاكاً للنفس يحرمه الله عدم أخذ ذلك الدواء، فإذا علمنا أن قوة المسلمين في القرون الأولى للهجرة لم تكن بسبب صحة نظم الحكم أو بسبب الصلاح الأخلاقي وإنما لأن الأدوات التي أخذت من الإسلام كانت كافية في ذلك الوقت في ظل محيط مظلم، أما اليوم فالمسألة اختلفت ومن ثم علينا الأخذ بكل الأدوات الإسلامية لنكون اقوى من محيطنا ومن ضمن هذه الأدوات العلم والديمقراطية ويجدر بنا الاشارة إلى أن سبب سقوط الخلافات الإسلامية حتى تشرذمنا إلى أقاليم ماهو إلا سبب غياب الديمقراطية لأنها الحل الوحيد الذي يمكنه أن يجمع المذاهب والقبائل والأفكار في دولة واحدة دون حدوث أي مشكلة كما يمنع القمع الفكري الذي ينتج عنه الركود من ناحية والأحقاد البينية من ناحية أخرى بإلاضافة إلى فضائل هي أكثر من ان نعددها هنا ومن يتحدث عن عودة الخلافة فليخبرني آليه أفضل من الديمقراطية يمكن أن نصفها، إذاً فعدم وجود الديمقراطية سبب لنا التمزق وفساد الحكم أما غياب العلم والبحث العلمي فهو ببساطة كان سبب هزائمنا المتتالية وإلا فإن من يهزمونا منذ أكثر من قرن ليسوا أفضل ايماناً ولا أقوى اتحاداً ولا أكثر شجاعة بل ان الروح القتالية التي يمتلكها المسلمون هذه الأيام تفوق ما كانت لدى اسلافنا بدليل ما نسمعه ونراه ولكن ما نحتاج إليه هو تلك النواقص التي أخرجناها من دائرة العمل الاسلامي حتى سيطر الخطاب الديني الجزئي الذي أغفلها بعناد حتى تكون لدى المسلم في اللاوعي شعور بأنها لا تقرب إلى الله ولذلك فلا عجب أن ترى مسلماً ترتعد قدماه لأنه داس خطأ على قبر مسلم ميت بينما لا يشعر بأي ذنب وهو يهمل عمله أو يغش في الامتحان وأن تجد من يقتله الوسواس حول هل ثوبه طاهر للصلاة بينما يرمي بكيس زبالته للشارع دون أن يشعر بذنب وأن تجد افواجاً من الشباب تتحرق للذهاب للقتال بينما قد يقتلها الكسل إذا طلب منها بحثاً علمياً أو استكشاف شيئ ما أو حتى مواصلة تعليمها لإن الجهاد اختزل إلى القتال فقط ولذلك لدينا أعداد هائله من المستعدين للقتال لكن كل ذلك لا يصنع نصراً من ذلك النوع الذي يحرر فيه المنتصر أرضاً أو موقعاً ثم يكون بإمكانه الثبات عليه والسبب أننا لا نملك علماً أو اقتصاداً يصنعان أدوات النصر لأننا لا نعتبر مثل تلك الأمور نوعاً من الجهاد فالجهاد هو القتال فقط والعلم هو العلم الشرعي فقط ولذلك فعالم الفيزياء أو الكيمياء أو غيرهم لا يشعرون أنهم من أولئك الذين فضلهم الله درجات والاقتصادي الذي يصنع شركة عملاقة لا يشعر أنه مجاهد والديمقراطية لا تستحق الكفاح ولا ينادي إلى كل ذلك إلا غير المتدينين حتى صبغت تلك الدعوات باللادينية أما المشايخ والوعاظ وخطباء المساجد والذين هم قادة الرأي الذين يمكنهم اصلاح كل شيء فخطبهم متوقفة عند ذلك الخطاب الجزئي ليستمر الاعتقاد بأن ما سواه ليس من الدين لدى الأمة فهؤلاء يصرخون ويقفزون بنا بعباراتهم البلاغية الانشائية إلى المواجهات مسترسلين في تفاصيلها في الماضي والحاضر دون أن يخوضوا في تفاصيل الاعداد هذا الأمر الذي هو في الحقيقة ما يخيف الاعداء هذا إن لم يضيعوا خطبهم في مسائل جزئية أخرى مستمرين عليها منذ خمسين عاما أو في عبارات عامة لا يخرج المتلقون منها بشيئ وأقول لهؤلاء إذا كانت الأمور التي تتحدثون عنها فقط هي المشكلة فلتعلموا أن وضع الأمة إذا ممتاز للغاية فالروح القتالية في ذروتها وساحة القتال متوفره للباحثين عن الجهاد بعد أن احتل الاعداء أراضينا والتدين وضعه متنامي ووجود الاعداء يوفر فرصه طيبة للقيام بالبطولات أما إذا كنتم وكما تصرخون في المنابر ترون مثلنا أن الوضع سيء، فيجب أن تركزوا على مسألة العلم والتنمية والبناء والديمقراطية إلى جانب أوامر الإسلام الأخرى وإلا فإن ما يقع على هذه الأمة يقع تحت مسؤوليتكم وسيحاسب الجاهلون علي جهلهم والمعاندون علي عنادهم ولن تهزم اسرائيل إلا حين يأتي خطباء يفهمون ما ذكرناه وإلا فهنيئا لاسرائيل بأعداء كهؤلاء.

هذه الرحلة الطويلة!!

حسين جمال البكري

● منذ أن خلق الله أبونا آدم عليه السلام والدنيا تتطور لكن ببطء شديد إلا أن أواخر القرن العشرين وبمشيئة الله قد شهدت نقلة نوعية في جميع مجالات الحياة الإنسانية تقنيا وتكنولوجياً وإلكترونيا و..و.. تلك النقلة المذهلة أتاحت للإنسان المعاصر فرصاً ذهبية لحياة أكثر أمناً وراحة ومتعة، مثل التلفزيون وقنواته الفضائية والطائرات.. وأشياء كثيرة نافعة لا تحصى وكل هذه النعم لم يتعرف عليها أو يتذوق ذرة من نعيمها.. ذاك إنسان الماضي البعيد إلا أنه وحسب اعتقادي كان الأفضل حالاً من نواحي كثيرة.. مثل البساطة وراحة البال والصحة الجيدة نظيفاً من أمراض عصرنا مثل الإيدز والسرطان و.. و.. أمراض القلب والقلق والخوف من المستقبل أو ضياع الوظيفة أو.. إنسان زمان المتخلف كان بيته في الطبيعة ومطبخه فاكهة الغابة.. والماء العذب غير الملوث مصدره الجداول والينابيع الحلوة الباردة في ذاك الزمن كان كل شيء معقماً وعلى الفطرة .. أما إنسان اليوم وبفضل قلة عقله ونزعته للشر أصبحت الأرض اليوم شبه ملوثة ومهددة وصحيح أن قيم الخير والشر كانت موجودة مع الإنسان الأول إلا أن أكبر معركة له كانت على الأكثر تقتل أو تجرح انساناً واحداً.. أما معارك اليوم ..!! أما أسلحة اليوم..!!

وأما زوجته كانت لاتعرف الخياطة ولا الموضة ولا الفساتين المطرزة والفلوس ولا الذهب أو الأحذية ولا العطورات ولا أدوات التجميل ولا..

هي بالتأكيد كانت تختال وهي تلبس فستانها جلد النمر أو الفهد أو حذاء من جلد بقرة أو تمساح أو حمار بري! بل وشيء طبيعي أن تزين شعرها وصدرها بزهر الفواكه والورود أو عناقيد عنب!!.

هيه هذا التقدم العلمي المعاصر كان من المفروض أن يجعل حياتنا المعاصرة أكثر فرحاً وأمناً وسلاماً وشبعاً للبطون والأرواح نعم كان من المفروض، أم أن للشرير "شارون" رأياً آخر!! ثم ويا ترى حقاً نحن سكان العالم الثالث قد تعبنا أما حانت ساعة العدل والحكمة والسلام؟؟.